ثم قَـدّمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم الرُماة من أصحابه، فدامت المراماة بين الطرفين ساعة، فانحجر بنو قريظة لم يطلع منهم أحد تلك الليلة[1]. وفي صباح اليـوم الـتالي قَـدَّم رسول الله صلى الله عليه وسلم الرُماة وعبأ أصحابه فأحاطوا بحصـونهم مـن كـل ناحيـة فجعل المسلمون يرامونهم بالنبل والحجارة، وجعل المسلمون يعتقبون فيُعقب بعضهم بعضاً، فما برح رسول الله صلى الله عليه وسلم يُراميهم حتى أيقنوا بالهلكة[2].

وكان يهود بني قريظة بدورهم لا يقلون استبسالاً في مهاجمة جموع المسلمين والدفـاع عـن أنفسهم، فقد جاء في شهادة عبد الله بن عمر: "كانوا يرامونا من حصونهم بالنبل والحجارة أشد الرّمي. وكنا نقوم حيث تبلغهم نبلنا"[3].

وبالمقابل فقد كان المسلمون مستميتين في محاصرة بني قريظة والتضييق عليهم حـتى يستسـلموا، قال محمد بن مسلمة: حصرناهم أشد الحصار فلقد رأيتنا يوم غدونـا عـليهم قـبل الفجر، فجعلنا ندنو من الحصن ونرميهم من كثب ولزمنا حصـونهم فلم نفارقها حتى أمسينا، وحضنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجهـاد والصـبر، ثم بتنا على حصونهم، ما رجعنا إلى معسكرنا حتى تركوا قتالنا وأمسكوا عنه[4].

ويظهـر أن المسلمين في مرحلة متأخرة من مراحل الحصار واصلوا حصارهم ليهـود بني قريظة ليل نهار، حيث جاء في شهادة لنباش بن قيس، أن المسلمين في

---

(١) ابن عبد البر: الدُرر في اختصار المغازي والسير، ص ٢٠٢.

(٢) انظر: الواقدي، المغازي: ٥٠١/٢.

(٣) المرجع السابق، ٥٠١/٢.

(٤) المرجع السابق، ٥٠١/٢.